هذه فتاوى الدرس الثاني والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها عشر فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٦١: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قول فَضِيلَة الشَّيْخِ حَفِظَهُ اللهُ: هل بالإمكان أن نقول: مشيئة العباد دائرة صغرى في داخل دائرة كبرى، وهي: مشيئة الله تعالى؟

ج٢٦١: لا مانع من ذلك، ومعناه: أنَّ مشيئة العباد تابعة لمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠]، فمشيئة العباد داخلة في مشيئة الله.

س٢٦٢: قال: فَضِيلَة الشَّيْخِ؛ لماذا سميت القدرية بهذا الاسم، مع أنهم ينكرون القدر ولا يثبتونه؟

ج٢٦٢: لأنهم تكلموا في القدر، سموا قدرية لأنَّهم تكلموا في القدر، وبحثوا فيه.

س٢٦٣: قَالَ: فَضِيلَة الشَّيْخِ؛ ما حكم من سب أكثر الصحابة وكفَّر بعضهم، وربما تعدوا واعتقدوا في أهل البيت اعتقادًا واضحًا فما حكم هؤلاء؟

ج٢٦٣: حكم هؤلاء أنَّهم على ضلالٍ عظيم، وقد يكون يؤول بهم إلى الكفر؛ لأنَّ الغالب أنه لا يسب أصحاب رسول الله إلا كافر، قال تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

س٢٦٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل الصوفية من أهل السنة والجماعة؟

ج٢٦٤: لا، الصوفية المنحرفة التي تعبد القبور والأضرحة، أو القائلين بوحدة الوجود، أو القائلين بالحلول ليسوا من المسلمين؛ هؤلاء كفار، أمَّا مجرد التصوف الذي معناه الاجتهاد في العبادة، ولم يصلُ إلى حد عبادة الموتى، ولا الغلو في الأشخاص، ولكن عندهم تصوف بمعنى أنهم يجتهدون في العبادة اجتهادًا زائدًا عن المشروع؛ هذا ضلال بلا شك وبدعة، ضلال وبدعة.

التصوف مبدأه بدعة ونهايته كفر، مبدأه بدعة؛ لأنَّه تعبُّدٌ بما لم يشرعه الله ﷻ، ونهايته كفر، آل بهم إلى الكفر، آل بهم إلى عبادة القبور بسبب الغلو في الأشخاص وفي الأشياء، آل بهم إلى القول بوحدة الوجود، آل بهم إلى الحلول؛ اعتقاد الحلول إلى غير ذلك من الكفريات.

والتصوف أصله دخيل على الإسلام، أصله ليس من الإسلام وإنما هو دخيل، قيل: إنه أتى إلى المسلمين من بلاد فارس، أو من الهند من براهمة الهند، وقيل: إن أصله من النصارى، ولا مانع أنه يكون خليط من النصرانية ومن البوذية والبرهامية في الهند.

س٢٦٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كيف يتم التفريق بين الأسماء والصفات؟

ج٢٦٥: التفريق واضح، الاسم: ما سمى الله -تعالى- به نفسه مثل: العزيز، والحكيم، والعليم، الله، الرحمن، الرحيم؛ هذه أسماء، أمَّا الرحمة والعزة والعلم والسمع والبصر هذه صفات، كلّ اسم يُشتق منه صفة، السميع يُشتَق منه السمع، صفة السمع، البصير يشتق منه صفة البصر، العليم يشتق منه صفة العلم، الرحمن الرحيم يشتق منهم صفة الرحمة، وهكذا.

س٢٦٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ! .. ما قدم الله عَزَّوَجَلَّ كان منَّا .. أما .. نحن كذلك فقد كتبه في اللوح المحفوظ، فأين حقيقة اختيار العبد، وهو فعلٌ .. أن قدر الله جَلَّوَعَلَا نازل ..[١]؟

ج٢٦٦: الله لم يقل لك: اجلس؛ لأني قدّرت عليك كذا وكذا، بل أمرك بالعمل، وأعطاك قدرة تستطيع أنك تعمل، وأعطاك عقل تميز بين الضار والنافع، ما قال لك: اجلس لأني قدرت عليك، بل قال لك: اعمل، آمِن بالله، صلِّ، زكِّ، جاهد في سبيل الله، فكيف تترك الأوامر وتعتمد على القدر؟! هذه طريقة الضلال اللي يعتمدون على القدر ويتركون الأمر، لازم من الجمع بين القدر والأمر، نؤمن بالقدر ونعمل بالأمر، فالذي قدر المقادير هو الذي أمر بالأوامر، ونهى عن النواهي، وأمرنا بالامتثال، وأعطانا القدرة على ذلك.

هل يقول: أنا أتكل على القدر وأجلس، ما دام الله مقدر عليَّ ما لي حيلة؟ نقول: إذًا

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

تجلس ولا تطلع تأكل أو تشرب، يقول هذا أحد؟ تجلس ولا تزوج؟ وتقول: أبغي يأتيني عيال وأنا ما تزوجت؟! يجيك زرع وثمر وأنت ما غرست ولا زرعت! هل يقول هذا عاقل؟!

ما هو بالناس يطلعون كل صباح يطلبون الرزق؟ ولا يجلسون ويقولون: إن كان مقدر لنا شيء ييجي، ويتركون الأسباب؟ لو قال هذا، لعده الناس مهبول، الحياة هي الحيوانات والطيور تطلع تلتمس الرزق، إذا أصبحت تطلع تلتمس الرزق؛ لأنها تعلم ما حصل لها شيء إلا بسبب وتعب وبذل، يعني الطيور أحسن منك؟ أو أنها فطرة فطر الله عليها الخلق؟ فالحاصل: أن هذا مغالطة الذي يقول: أنا اعتمد على القدر ولا أزين شيء.

س٢٦٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل صحيح أن نقول: هذا من الإرادة الكونية بالنسبة لأفعال المصائب أنها الإذن بحدوثها؟

ج٢٦٧: إذن قدري نعم، ما هو بإذن شرعي، إذنٌ قدري، أذن الله بحدوث هذا الشيء قدرًا وكونًا، لكنه لم يأذن به شرعًا ودينًا، بل نهى عنه.

س٢٦٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ! قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٧]، هل هي الأيام من أيامنا هذه، أو من أيام الله جَلَّوَعَلَا واليوم يكون كألف سنةٍ مما نعد؟

ج٢٦٨: النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سمَّاها بينها: يوم الأحد، ويوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، تكامل الخلق يوم الجمعة، فهي أيامٌ بأسماء أيامنا، أما مدتها ومقدارها الله أعلم، ما بيَّنه لنا الرسول صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

س٢٦٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كيف كانت مناظرة ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا للخوارج؟ وما هي الآيات التي استدل بها عليهم؟

ج٢٦٩: مناظرته مذكورة في كتب الرواية، كتب الأثر مذكورة، خرج إليهم لما اجتمعوا يريدون قتال علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، خرج إليهم، وناظرهم، ورجع منهم ستة آلاف، تابوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنهم اقتنعوا بأجوبة عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، جادلهم بالكتاب والسُّنَّة

حتى رجع منهم ستة آلاف، والذين أصروا قاتلهم علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في النهروان حتى قتلهم وقضى عليهم والحمد لله.

س٢٧٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! كم أسماء أهل السنة والجماعة؟

ج٢٧٠: أهل السُّنة والجماعة، والفرقة الناجية، والطائفة المنصورة؛ كل هذه صفات لهم.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.